إنحرافات معرفة الإمام عند صحابة الأئمّة الأطهار d

الأستاذ المساعد الدكتور روح الله خدادادي (الكاتب المسئول)
عضو الهيئة العلمية، قسم المعارف الإسلامية، جامعة جندي شابور الطبية الأهواز، الأهواز، إيران
Khodadai-r@ajums.ac.ir
الدكتور محمود حزبه زاده
مدرس قسم المعارف الاسلامية، جامعة جندي شابور الطبية الأهواز، الأهواز، إيران
mhazbehzadeh@yahoo.com
الأستاذ المساعد الدكتور علي رادمهر
عضو الهيئة العلمية، قسم المعارف الإسلامية، جامعة جندي شابور الطبية الأهواز، الأهواز، إيران
Radmehr-a@ajums.ac.ir

Deviations in the knowledge of the imam among the companions of the pure imams (peace be upon them)

Dr. Ruhollah Khodadadi (responsible author)
Assistant Professor , Member of the Scientific Board , Department of Islamic Knowledge , Jundishapur Medical University Ahwaz , Ahvaz , Iran
Dr. Mahmoud Hezbzadeh
Lecturer , Department of Islamic Knowledge , Jundishapur Medical University , Ahvaz , Iran
Dr. Ali Radmehr
Assistant Professor , Member of the Scientific Board , Department of Islamic Knowledge , Jundishapur Medical University Ahwaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

تعد معرفة الإمام من القضايا الّتي لطالما شهدت التفريط والمغالاة، وقد حاول البعض بالحطّ من شأنها على أنها اختلاف في الذوق أو اختلاف تاريخيّ. وقد أضلّ فئة أخرى بالمبالغة في حقّ الإمام ومكانته وبهذا قد سبّبوا إضلال الآخرين. إنّ معرفة الإمام ولزوم الاتّباع منه في مذهب الشيعة يلعب دوراً هامّاً في إلتزام المرء بهذا المذهب. ولقد اهتمّ علماء الشيعة بهذا المعتقد في غابر الأزمان. وعلي الرغم من أهميّة هذا الموضوع قد وقعت الشيعة وأصحابها في الريبة مراراً وتكراراً على مدي التاريخ والزمان وتورّطوا بآثارها السلبيّة. نسعى في هذا البحث إلى معالجة معوّقات معرفة الإمام عند الشيعة في صدر الإسلام ودراسة أسبابها. إنّ الشيعة في صدر الإسلام قد وقعوا في الغلوّ وقد خالفوا أوامر الأئمّة لأسباب منها: عدم معرفة ظروف الإمام، و عدم الوعي من المفسدة المترتبة على مخالفة أمر الإمام، والدّوافع الماديّة، والضعف في معرفة التوحيد، والتحليل الخاطيء لفضائل الأئمّة d وشبهات معارضي الإمامة. وجدير بالذكر أن لم يكن الأمر كذلك أن جميع الشيعة أخطأوا في معرفة الإمام في فترة من التاريخ بل قد أخطأ البعض منهم. وبالنظر إلى أنّ المعارضين لمكتب أهل البيت d وخاصّة الوهّابية بسبب هذه المعوّقات الطفيفة يحاولون في الآونة الأخيرة أن يجعلوا العقيدة بالإمامة من مختلقات العلماء المتأخرين، فمن الضروري دراسة هذه القضيّة بعناية ويجب إثبات عدم تأثير هذه المعوّقات على مبدأ إمامة الأئمّة الإثنى عشر.

الكلمات المفتاحية: معرفة الإمام، الصحابة، الإنحرافات، الائمّة الإثني عشر.

Abstract:-

The knowledge of the imam is one of the issues that have always witnessed negligence and exaggeration, and some have tried to degrade it as a difference in taste or a historical difference. He misled another group by exaggerating the right and position of the imam, and thus they caused others to mislead. The knowledge of the imam and the obligation to follow him in the Shia school of thought plays an important role in one's commitment to this school of thought. Shiite scholars have been interested in this belief since ancient times. Despite the importance of this topic, the Shiites and their companions have repeatedly fallen into suspicion throughout history and time and have been implicated in its negative effects. In this research, we seek to address the obstacles to knowing the Imam among Shiites at the beginning of Islam and to study their causes. The Shiites in the early days of Islam fell into extremism and violated the orders of the imams for reasons including: lack of knowledge of the circumstances of the imam, lack of awareness of the harm resulting from violating the order of the imam, material motives, weakness in the knowledge of monotheism, wrong analysis of the virtues of the imams, peace be upon them, and the suspicions of the opponents of the imam. It should be noted that it was not the case that all the Shiites made a mistake in knowing the imam at some point in history, rather some of them made a mistake. In view of the fact that the opponents of the office of Ahl al-Bayt, peace be upon them, and especially the Wahhabis, due to these minor obstacles, have recently tried to make the doctrine of the Imamate a fabrication of the later scholars, it is necessary to study this issue carefully and it must be proven that these obstacles do not affect the principle of the Imamate of the twelve imams.

Key words: knowing the imam, companions, deviations, the twelve imams.

المقدّمة:ـ

عرض الموضوع:

تعتبر قضيّة مكانة الإمامة من القضايا التي حظيت باهتمام كبير من قبل المشكّكين. وقد حاولت المعارضة للشيعة التشكيك في عقيدتهم بالإمامة من خلال إثارة الشكوك حول بعض صحابة أهل البيت a ، لتنتهك بذلك عقائد الشيعة.

ومن الشبهات التي أثارها مؤخراً معارضو مكتب أهل البيت d أنّهم يذكرون نماذج من المخالفات أو الغلو من قبل شيعة صدر الإسلام في قبول إمامة بعض الأئمة الإثني عشر ليصلوا إلى النتيجة أنّ العقيدة بإمامة الأئمّة الإثني عشر حدث جديد وهو من مختلقات العلماء المتأخّرين.

أسئلة البحث:

هناك أسئلة تُطرح حول هذا الموضوع، منها:

- ما هي الإنحرافات عند بعض صحابة الأئمّة حول معرفة الإمام؟
- ما هو سبب مخالفة أوامر بعض الائمة الأطّهار a من قبل فئة من الشيعة في صدر الإسلام؟
- ما هو سبب المبالغة في حقّ بعض الأئمة من قبل شيعة صدر الإسلام؟

فرضية البحث:

إنّ الأئمّة الإثني عشر قد عرّفهم النبي المصطفي صلّي الله عليه وآله وسلّم بأنّهم الأئمّة والخلفاء وملجأ وملاذ المسلمين من بعده فالبعض من الشيعة في صدر الإسلام قد أضلّوا في معرفة الأئمّة لأسباب مختلفة وقد خالفوا الائمّة وبالغوا في حقّهم ولكن الأغلبية الساحقة من الشيعة لم يرتبكوا في هذا المجال وكانت فكرة الإمامة واضحة عندهم.

طريقة البحث:

للإجابة على أسئلة البحث نحاول أن نلقي الضوء على أسباب ودوافع وجذور الإنحرافات التي أصيبت بها الشيعة في صدر الإسلام ونقوم بدراستها واستقصاءها من

خلال الإقتباسات التاريخية الصحيحة والتحليل الكلامي ﴿الفلسفي﴾ لتبيين الشبهات المطروحة في هذا المجال والإجابة عليها. فطريقة البحث هنا هي الطريقة الكلاميّة القائمة على الإقتباسات التاريخيّة.

أرضيّة البحث:

نظراً إلى أهميّة موضوع الإمامة في العقيدة الإسلاميّة واهتمام الشيعة بهذه القضيّة، ومن جانب آخر نظراً إلى تعرّض هذه الحقيقة للجحد وخلق الشبهات على مدي التاريخ قد انتبه العلماء المسلمون ولاسيّما علماء الشيعة إلى هذا النقاش وقد ألّفوا كتباً مفيدة في هذا المجال (على الرغم من أنّ معظم هذه الأعمال قد وردت على وجه الاختصار وفي خضم المواضيع الأخرى) فنذكر هنا البعض منها:

كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، تأليف على بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، وكتاب كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، وكتاب أصل الشيعة و أصولها، وكتاب الإمامة في العقيدة الإسلاميّة، وكتاب إثبات الهداة بالنصوص و المعجزا، لابن‌قتيبه، عبدالله بن مسلم، الإمامة و السياسة، وكتاب فرق الشيعة تأليف النوبختي وكتاب المذاهب الكلاميّة تأليف على الرّباني و...

فمن ميزات هذا البحث أنّه يقوم على أساس دراسة تفاصيل الإنحرافات التي حلّت ببعض الصحابة والشيعة والّتي جعلت معارضي هذه العقيدة أن يقوموا بالإساءة للشيعة وبيان أسبابها ورسم الخطّة الصحيحة للأتباع الحقيقيين.

هدف البحث:

الغرض الأساسي من هذه الدراسة هو الردّ على شبهات عدم معرفة الأئمّة الأطهار d عند الشيعة في صدر الإسلام والردّ على العلماء المتأخرين الذين يزعمون أن عقيدة معرفة الأئمّة مختلقة من قبل علماء الشيعة. وأيضاً الهدف الآخر من هذه الدراسة هو تعميق إيمان الشيعة المعاصرين بالأئمة الاثني عشر.

نص المقال الرئيسي:

نحاول في هذه الدراسة أن نقوم بدراسة الإنحرافات التي أصيبت بها بعض صحابة

الأئمة a في معرفة الإمام والتفاعل معه، وتبيين أسبابها ودوافعها.

الف. مخالفة أوامر الإمام

كان الشيعة والصحابة يعلمون أنّ الأئمّة d لم يكونوا إلاّ بتعيين من قبل الله تعالى ورسوله i ، وبسبب هذه العقيدة التّفوا من حولهم وأعلنوا نصرتهم للأئمّة.

ولكن عندما نقوم بدراسة تاريخ الشيعة في زمن الأئمّة d بعناية، نجد أنّهم في فترة زمنيّة خالفوا أوامر أهل البيت a مع أنّهم كانوا يعتقدون أنّ الإمام مفترض الطاعة. نشير هنا إلى بعض النماذج:

١. إنّ أتباع الإمام الحسن مجتبى a في الحرب مع معاوية من الأمثلة الواضحة على هؤلاء الشيعة، مع أنّهم كانوا يعتقدون بإمامة الإمام الحسن a ومعارضة معاوية وبدعوة من الإمام كانوا مستعدّين لمحاربة معاوية ولكنهم رفضوا أمره في الجهاد واضطرّوا الإمام إلى قبول الصّلح.

٢. قد نهي الإمام الصادق a الشيعة من الخروج مع محمد بن عبدالله (الملقّب بالنفس الزكية) وقال: ((لا تفعلوا، فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى من ابنك هذا هو المهدي! فليس به، ولا هذا أوانه))[١]. وعن ((يزيد بن أبي حازم)) قال دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّه قلتُ كَانَ يَزْعُمُ صاحبي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَسَنِ هُوَ الْقَائِمُ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ i وَاسْمَ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ)).[٢] فلم يقبل الإمام. وأوضح من هذا هو كلام الإمام الصادق a الّذي نهي من الخروج مع محمّد بن عبدالله وقال: ((فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى من ابنك هذا هو المهدي! فليس به، ولا هذا أوانه.))[٣].

٣. وكان ((محمد بن على بن بلال)) لفترة من وكلاء الإمام العسكري a والناحية المقدّسة، ولكن بعد أن بدأت سفارة السفير الثاني قام بمخالفته وتمسك بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتنع من تسليمها. فأُصدر توقيعاً من جانب الإمام الحجّة a ولعنه، ثمّ ادّعي البابيّة[٤].

دراسة أسباب مخالفة أمر الإمام:

هناك أسباب وعوامل ودوافع مختلفة جعلت فئة من الشيعة أن تقوم بمخالفة أمر الإمام؛ سنذكر منها فيما يلي:

١. عدم الوعي من المفسدة المترتبة على مخالفة أمر الإمام:

وقد عارض فئة من الشيعة ما أمر به الإمام، بسبب تفسيرهم الخاطيء للظروف آنذاك وللتخلص من المعاناة والمشقّات والوصول إلى حالة أكثر استحسانًا، مع أنّهم كانوا يعتقدون أنّ إمام زمانهم خليفة لرسول الله وصاحب العصمة، لكنّهم في الواقع قد تصرّفوا ضدّ أمر الإمام. فعلي سبيل المثال، إنّ أصحاب الإمام الحسن a قد خالفوه لطلب الرّاحة واكتساب الأموال، حيث يقول الإمام الحسن المجتبي a : ((وايم الله لئن سلمت الأمر لمعاوية لا ترون فرحاً أبداً مع بني أمية وليسومونكم سوء العذاب، كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونه ويستطعمونهم بما جعله الله لهم، فلا يسقون ولايطعَمُون، ولو وجدت أعوانا ما سلمت له الأمر، لأنّ الخلافة محرمة على بني أمية))[٥].

وجدير بالذكر أن القادة الإلهيين الحقيقيين، بناءً على رؤيتهم العميقة للأحداث، لديهم أقصى اهتمام بالطريق الذي يختارونه، على الرغم من أنه قد يبدو صعباً ومريراً في البداية. فبعد المصالحة مع معاوية، لم تتحسن ظروف الناس بل تم القبض عليهم من قبل يزيد بن معاوية الحاكم الفاسق الّذي لم يترك ديناً ولا دنيا للأمة الإسلامية.

٢. الضعف في الإيمان والتعلق بحطام الدنيا:

التعلّق بحطام الدنيا هو من جذور الوقوع في الانحراف والعصيان لأوامر الله تعالى. لذلك، قد تمّ ذكر الآثار السلبية للحبّ الدنيويّ في آيات القرآن والأحاديث: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾[٦] فيعتبر حبّ الدّنيا والتعلّق بحطامها رأس كلّ خطيئة في الروايات الإسلاميّة.[٧] فمن أوضح النماذج التاريخيّة في هذا المجال أنّ عبيدالله بن عبّاس الّذي سلّم الإمام الحسن المجتبي a قيادة الجيش إليه وقال له إن هذا الجيش من أفضل المقاتلين وقراء القرآن وأصحاب أمير المؤمنين وأرسله مع الجيش للقتال

مع جيش معاوية وأن يبقي حتى تلتقي به الجيوش ولكنّه انضم إلى معاوية باستلام الرّشوة.[٨] يذكر البلاذري حول انضمامه إلى معاوية: ((ولم يزل مَعَ الْحَسَن بْن على حَتَّى عرف زهادته في الأمر فصار إِلَى مُعَاوِيَة.))[٩].

ونموذج آخر هو زياد بن مروان القنديّ الّذي قال له الإمام الكاظم a وبين يديه الإمام الرّضا a : ((هذا على ابني، قوله قولي و كتابه كتابي، و خاتمه خاتمي، فما قال لكم من شيء فهو كما قال لكم)) ولكن زياد بن مروان قد أنكر هذه الرواية بعد استشهاد الإمام وتوقّف عند إمامته واحتفظ بأموال الإمام لنفسه[١٠].

٣. الإنخداع بشبهات المعارضين:

إنّ الشيعة بحسب المبادئ العقلانية والرّوائية، يعتبرون أنفسهم ملزمين بإتّباع الأئمة المعصومين وليس لديهم أي غموض في هذا المجال، ولكن الملفت للنظر هو أنّ الشيعة الذين عاشوا في مناطق بعيدة عن البيئة الشيعية ولم يتمكنوا من الوصول إلى العلماء قد وقعوا في شبهات معارضي مكتب أهل البيت d وهذا ممّا دفع بعضهم إلى مخالفة أوامر إمام زمانهم.

إثارة الشكوك والملابسات في قلوب الشيعة من قبل أشخاص طموحين وإنتهازيين وتقديم أنفسهم على أنّهم خليفة الإمام كان سبباً آخر لتشكيك الشيعة في الإمام التالي وعدم الإطاعة من أوامره. فهؤلاء الأشخاص في أغلب الأحيان كانوا من الشخصيّات البارزة أو من المقرّبين من آل البيت d فقدموا أنفسهم على أنهم خلفاء الإمام اتباعاً لهواءهم وطموحاتهم. ولذلك كانت هناك فئة من الناس دائماً تُخدع بهم. فكان ((جعفر الكذّاب)) شقيق الإمام الحسن العسكري a وابن الإمام علي النقي a من هؤلاء الذين ادّعي النيابة بعد وفاة والده الشريف وأضلّ بعض النّاس.[١١] وعبدالله بن جعفر الصادق a وأخ الإمام موسى الكاظم ادّعي الخلافة أيضاً من بعد الإمام الصادق a [١٢].

فهؤلاء في باديء الأمر يهيّئون الأرضيّة من خلال إثارة الشبهات والتصرّفات في ميزات الإمامة وخصائصها ليضلّوا بها الجهلة من النّاس ثمّ يدّعون النيابة أو الإمامة. فعلي سبيل المثال إنّ الزيدية قد أضافوا إلى الإمام ميزة القيام بالسيف ثمّ اعترفوا بإمامة

زيد.[١٣] وبسبب هذه الشبهات قد انحرفت فئة من الشيعة عن الإمام الحقّ وخالفوا أوامر الإمام التالي.

٤. معارضة المنافق المتشيّع:

هناك من الشيعة مَن خالف أوامر إمام زمانه، فكان من المتشيّعين الّذين كانوا في واقعهم أعداءاً لأهل البيت d وبسبب نفوذهم بين الصحابة والشيعة اكتسبوا مكانة لأنفسهم حتى يوجّهوا ضربتهم القاسية في المواقف الحسّاسة والمهمة على معتقدات الشيعة وطريقتهم الأصيلة.

((إنّ الإمعان في الروايات التاريخية وخاصة ما ورد في كتاب وقعة صفّين حول الأشعث وموقفه في ذروة واقعة صفّين وما بعدها، لا يترك مجالًا للشك أنّه بسبب اقصائه من حكومة آذربيجان وطرده من زعامة قبيلته أو بسبب التغيرات الدينية والتذبذب في المعتقدات الدينية، لم يكن له علاقة بعلي a بل كان شخصية مؤثرة لمعاوية في جيش الإمام علي a . فلنتأمّل في هذا القول لابن أبي الحديد: كُلُّ فَسادٍ كانَ في خِلافَةِ علی a وكُلُّ اضطِرابٍ حَدَثَ فَأصلُهُ الأَشعَثُ[١٤].

اتّهم الأشعث بعلاقته بمعاوية، وقد احتفظ بنفسه بهذه القضيّة وحاول ألاّ يفعل أي شيء للكشف عن هذا السرّ كما أنه اهتمّ أن يلتحق بمعاوية أثناء عزله فمنعه قومه[١٥]. كما أنّ صلاته بمعاوية ومحادثاته مع مبعوثيه دليل على أنه كان يحاول التصرف كعميل لمعاوية خلافاً لظاهره.

في ذروة المعركة وعند عجز جيش معاوية وظهور علامات انتصار جيش علي a تحدّث بين عشيرته عن تشرّد النساء والأطفال فتزعزع الجيش، ولمّا رفع جيش معاوية المصاحف على رؤوس الرّماح بخدعة من عمرو بن العاص، ألقى خطبة وأظطرّ علياً a على قبول السلام.ولما اتّفق على التحكيم؛ اقترح على a مالكاً أو ابن عباس للتحكيم، فعارض أشعث ذلك بكلّ قوته[١٦].

ب. الغلو في الإمامة

يعتبر الغلوّ في حقّ الأنبياء وأهل البيت d من الإصابات الّتي ابتليت بها الصحابة

والأتباع. فـ ((الغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريّته إلى الألوهية و النبوّة و وصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ وخرجوا عن القصد، والمفوّضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم و إضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم أنّ الله سبحانه وتعالى تفرّد بخلقهم خاصة وأنّه فوّض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال.))[١٧].

إنّ للغلوّ في حقّ زعماء الدّين خلفيّة تاريخيّة إذ أتباع النبيّ موسى a رفعوه إلى مرتبة الألوهيّة ثمّ عبدوه. كما حصل ذلك لعيسى a ووالدته مريم (س) إذ رفعهما البعض إلى مرتبة الألوهيّة ثمّ عبدوهما. وقد ورد هذا الحدث في القرآن الكريم حيث يسأل الله من عيسى بن مريم a في يوم القيامة: ﴿أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾[١٨] قد نزلت هذه الآية في حقّ بعض أتباع عيسى a الّذين قالوا: ((أمرنا عيسى أن نعبده))[١٩].

هناك فئة من النّاس في زمن أهل البيت d قد بالغوا في حقّهم ورفعوهم إلى مرتبة الألوهيّة. وقد ورد في رواية أن دخل فئة على أميرالمؤمنين وقالوا: ((السّلام عليك يا إلهنا!))[٢٠] كما وردت رواية عن النبي i حول أميرالمؤمنين a حيث قال: ((يا علي، مَثَلُكَ في هذهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ عيسَى بنِ مَريمَ؛ أحَبَّهُ قَومٌ فأفرَطوا فيهِ، وأبغَضَهُ قَومٌ فأفرَطوا فيهِ))[٢١].

كان الغلاة في زمن الإمام الصادق a يستمرّون بنشاطهم وقد حاربهم الإمام الصادق a بكلّ قوّة. عنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ a فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ قَالَ هُمْ سَبْعَةٌ الْمُغِيرَةُ وَ بُنَانٌ وَ صَائِدٌ وَ حَمْزَةُ بْنُ عُمَارَةَ الْبَرْبَرِيُّ وَالْحَارِثُ الشَّامِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو الْخَطَّابِ[٢٢].

قد تبرأ الإمام الحسن العسكري a من الفِهْرِي وَحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَا القُمِّي كانا من غلاة زمانه وأبلغ الشيعة بمعتقداتهما المبالغ فيها[٢٣].

دراسة أسباب ودوافع الغلوّ:

هناك أسباب ودوافع للغلوّ في حقّ الأئمّة الأطهار d سنشير في هذا البحث إلى البعض منها:

١. الضعف في معرفة التوحيد:

تعتبر معرفة الله أساساً لجميع المعتقدات الإسلاميّة وقد تمّ التأكيد عليها بسبب مكانتها الفائقة في المعتقد الديني وتأثيرها على المعتقدات الأخرى. فإنّ الكثير من المشاكل التي يجدها بعض المسلمين في معتقداتهم الدّينيّة تعود إلى قلّة علمهم بالله وصفاته وأفعاله. قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ a إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلَالًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ قَالَ تَصْدِيقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ i وَمُوَالَاةُ عَلِيٍّ a وَالِائْتِمَامُ بِهِ وَبِأَئِمَّةِ الْهُدَى a وَالْبَرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ هَكَذَا يُعْرَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ[٢٤].

قد اتّضح في هذه الرّواية تأثير المعرفة الإلهيّة الصحيحة بالنسبة لغيرها من المعتقدات الإسلاميّة كالنبوة والإمامة. فلو كان للغلاة معرفة دقيقة وكاملة بالله وعلاقته بعباده وأيضاً بمكانة الأنبياء وأهل البيت d ، لما بالغوا في حقّ الأئمة ومكانتهم ولما رفعوا مكانتهم إلى مستوى الألوهيّة.

المحبّ المبالغ:

الإفراط في الحبّ مذموم ومنهي عنه في الدّين وفي علم النّفس. فمن أسباب كراهيّة الإفراط في الحبّ هو الوقوع في الإعجاب المذموم، فلو كان المحبوب غير معصوم فلا يرى المحبّ أخطائه وعيوبه وإن كان المحبوب معصوماً فيرفعه المبالغ إلى مستوى الألوهيّة.

وفي هذا المجال يقول الإمام السجاد a : ((إِنَّ الْيَهُودَ أَحَبُّوا عُزَيْراً حَتَّى قَالُوا فِيهِ مَا قَالُوا، فَلَا عُزَيْرٌ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْ عُزَيْرٍ، وَإِنَّ النَّصَارَى أَحَبُّوا عِيسَى حَتَّى قَالُوا فِيهِ مَا قَالُوا، فَلَا عِيسَى مِنْهُمْ وَ لَا هُمْ مِنْ عِيسَى، وَ إِنَّا عَلَى سُنَّةٍ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا سَيُحِبُّونَا حَتَّى يَقُولُوا مَا قَالَتِ الْيَهُودُ فِي عُزَيْرٍ، وَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَلَا هُمْ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ[٢٥])).

وفي كلام لأميرالمؤمنين على a يذكر هلاك فئتين منهما المحبّ المبالغ والعدوّ المبغض، فيقول: ((هَلَكَ فِيَّ رجُلانِ: مُحبٌّ غالٍ وَمُبغِضٌ قالٍ))[٢٦].

٢. اكتساب المال

لاشك ولاريب أنّ اكتساب الثروة والسلطة كان من أهمّ الدوافع والعوامل المؤثّرة في تكوين ظاهرة الغلو والمبالغة. وقد ذكر في الكثير من المصادر حول استغلال الغلاة من أتباعهم نشير هنا إلى البعض منها. على سبيل المثال ((بكر الأعور)) الّذي كان من غلاة فرقة المغيرية ادّعي أنّه خليفة لمغيرة بن سعيد وأكل بذلك أموال المغيرية ولماّ علمُوا أنّه كَانَ كَاذِباً فِي دَعْوَاهُ لعنوه.[٢٧] ومحمد بن بشير الّذي فرض على الناس أن يؤدّوا ما يلزم من الحقوق في أموالهم و غير ذلك مما يتقربون به إلى اللّه تعالى، إلى أوصياءه إلى قيام القائم.[٢٨] وهناك قصّة شيّقة رواها الخطيب البغدادي (م.٤٦٣ق) ولاحقاً ابن خلّكان (م.٦٨١ق) عن الحلاّج - اذا كانت صحيحة- وهي تنمّ عن خداع أهل الغلوّ وجهودهم في هذا الاتجاه. يكتب البغداديّ:

إنّ الحلاج كَانَ قد أنفذ أحد أصحابه إِلَى بلد من بلدان الجبل[٢٩]، ووافقه عَلَى حيلة يعملها، فخرج الرجل فأقام عندهم سنين يظهر النسك والعبادة، ويقرأ القرآن ويصوم، فغلب عَلَى البلد، حتى إذا علم أَنَّهُ قد تمكن أظهر أَنَّهُ قد عمي، فكان يقاد إِلَى مسجده، ويتعامى عَلَى كل أحد شهورا، ثم أظهر أَنَّهُ قد زمن، فكان يحبو ويحمل إِلَى المسجد حتى مضت سنة عَلَى ذلك، وتقرر فِي النفوس زمانته وعماه، فَقَالَ لهم بعد ذلك: إني رأيت فِي النوم كأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي: إِنَّهُ يطرق هذا البلد عبد الله صالح مجاب الدعوة، يكون عافيتك عَلَى يده وبدعائه، فاطلبوا لِي كل من يجتاز من الفقراء، أو من الصوفية، فلعل اللَّه أن يفرج عني عَلَى يد ذلك العبد وبدعائه، كما وعدني رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتعلقت النفوس إِلَى ورود العبد الصالح، وتطلعته القلوب، ومضى الأجل الذي كَانَ بينه وبين الحلاج فقدم البلد فلبس الثياب الصوف الرقاق، وتفرد فِي الجامع بالدعاء والصلاة، وتنبهوا عَلَى خبره، فقالوا للأعمى، فَقَالَ احملوني إليه، فلما حصل عنده وعلم أَنَّهُ الحلاج قَالَ لَهُ: يا عَبْد اللَّهِ إني رأيت فِي المنام كيت وكيت، فتدعو اللَّه لِي، فَقَالَ: ومن أنا وما محلي؟ فما زال به حتى دعا لَهُ ثم مسح يده عليه، فقام المتزامن صحيحا مبصراً! فانقلب البلد، وكثر الناس عَلَى الحلاج فتركهم وخرج من البلد، وأقام المتعامي المتزامن فيه شهورا... ثم خدع الناس، وأخذ الكثير من الأموال وذهب إلى الحلاج، وقاموا بتقسيمها معاً[٣٠].

وأيضاً من خلال دراسة حياة وشخصية زعماء الغلاة كـ: أبي الخطاب، ومغيرة بن سعيد، وأبومنصور العجليّ وبيان بن سمعان التميميّ يتبيّن أنّهم كانوا أشخاصاً أذكياء وسياسيّين إذ خلقوا فئات لأنفسهم من أجل الحصول على الثروة والسلطة، وبحجة ألوهيّة الأئمة a اعتبروا أنفسهم أنبياءً وخلفاء لهم، وبهذا استغلوا مشاعر النّاس وأضلّوهم.[٣١] ويجدر الإشارة أيضاً أنّ الميول الماديّة والدّنيوية كانت من أهم الأسباب الّتي أدت إلى توقف بعض الشيعة عند إمامة الأئمة a [٣٢].

يقول الإمام الحسن العسكري a حول محمد بن نصير الفهري النميري وحسن بن محمد بن بابا القمي من غلاة زمانه: ((مُستَأكلَينِ يأكلانِ بنا النّاسَ فَتّانَينِ مُوذَيينِ... يزعَمُ ابنُ بابا أنّي بَعَثتُهُ نَبياً))[٣٣].

٣. المجون وترك الواجبات

من الانحرافات التي تورّط بها معظم الغلاة هو المجون والترف والبذخ وترك الواجبات كالصلاة والصوم. فهم كانوا ينشرون عقائدهم بهذه الطريقة حيث كان الّذين يتكاسلون في أداء واجباتهم الدينيّة ويبحثون عن طريقة لإزالة القيود الدينيّة يجدون أفضل الطريقة اللجوء إلى هذه الفرق.

وفي حديث للإمام الصادق a يقول: ((إنَّ الْغُلَاةَ لَشَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا. احْذَرُوا عَلَى شَبَابِكُمُ الْغُلَاةَ لَا يُفْسِدُوهُمْ فَإِنَّ الْغُلَاةَ شَرُّ خَلْقٍ. إِنّ الْغَالِي قَدِ اعْتَادَ تَرْكَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِ عَادَتِهِ))[٣٤].

٤. عدم معرفة مكانة الإمامة والتحليل الخاطيء لفضائلهم:

قد تمّ التأكيد في المصادر الدّينيّة على معرفة الإمام ومكانته؛ وبالإضافة إلى صفات الإمام كـ: العصمة ومعرفة الغيب والكرامة، فقد تم التأكيد على الجوانب الإنسانية للأئمّة الكرام لكي لا نتطرّف في معرفتهم.

وفي رواية من أمير المؤمنين a يخاطب سلمان وأبا ذرّ، فبعد أن يصف مكانة أهل البيت a يؤكّد على جوانبه الإنسانية فيقول: ((يَا سَلْمَانُ وَ يَا جُنْدَبُ! لَقَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ رَبُّنَا مَا هُوَ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ وَ أَعْلَى وَ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي أَعْطَاكُمْ مَا هُوَ

أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ هَذَا كُلِّه قَالَ قَدْ أَعْطَانَا رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَنَا لِلاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي لَوْ شِئْنَا خَرَقَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَنَعْرُجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَنَهْبِطُ بِهِ الْأَرْضَ وَنَغْرُبُ وَنَشْرُقُ وَنَنْتَهِي بِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَنَجْلِسُ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُطِيعُنَا كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَالْبِحَارُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ أَعْطَانَا اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي عَلَّمَنَا وَ خَصَّنَا بِهِ وَ مَعَ هَذَا كُلِّه نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ وَنَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَنَعْمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِأَمْرِ رَبِّنَا وَنَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.))[٣٥].

فبعض الشيعة الذين لم يكونوا على معرفة كاملة من أهل البيت a عندما يشاهدون معجزاتهم وفضائلهم وبسبب عدم فهمهم الصحيح لفضائلهم وعلمهم الإلهي يقولون فيهم الغلوّ ويرفعونهم إلى مرتبة الألوهيّة.

وفي هذا المجال يقول الإمام الرّضا a : إِنَّ هَؤُلَاءِ الضُّلَّالَ الْكَفَرَةَ مَا أُتُوا إِلَّا مِنْ قِبَلِ جَهْلِهِمْ بِمِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ حَتَّى اشْتَدَّ إِعْجَابُهُمْ بِهَا وَ كَثُرَ تَعْظِيمُهُمْ لِمَا يَكُونُ مِنْهَا فَاسْتَبَدُّوا بِآرَائِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَاقْتَصَرُوا عَلَى عُقُولِهِمُ الْمَسْلُوكِ بِهَا غَيْرَ سَبِيلِ الْوَاجِبِ حَتَّى اسْتَصْغَرُوا قَدْرَ اللَّهِ وَاحْتَقَرُوا أَمْرَهُ وَتَهَاوَنُوا بِعَظِيمِ شَأْنِهِ[٣٦].

٥. ذوو النفوذ المتشيّعين

من الغلاة الذين بالغوا ضدّ أهل البيت a كانوا من ذوي النفوذ المتشيّعين الذين اقتربوا من الإمام وبعد فترة عندما عُرفوا بين الشيعة فقد نشروا عقائدهم المليئة بالغلوّ لهدم الشيعة وأهل البيت d وتعزيز خصوم هؤلاء السادة الكرام وأضلّوا بها الناس.

فمن أجل تشويه حقيقة الأئمة الأطهار d وفي بعض الحالات لتدمير حقيقة الإسلام قد استخدم معارضوا أهل البيت d كالأمويين والعباسيين[٣٧] المغالاة وحاولوا أن ينشروا هذه المغالاة ليحققوا بها أهدافهم السياسيّة. كان يعتقد الأمويّون وبنو العبّاس أنّ الأئمّة d وحقيقة دين الإسلام هما الحاجز الأساسي لسلطاتهم السياسيّة ولهذا السبب حاولوا استخدام كلّ ما يمتلكون للحدّ من أتباع الأئمة a وأتباع الإسلام الحقيقيّ. وقد أدّى ترويج أحاديث الغلاة وانتسابها للشيعة إلى تكفير أتباع أهل البيت d ، الأمر الّذي أدّي بطبيعة الحال إلى كراهية الشيعة. وقد أشار الإمام الرضا a في جواب إبراهيم بن

أبي محمود الذي سأله عن قبول أو عدم قبول أحاديث الغلاة، إلى جهود الخصوم في هذا الصدد، حيث يقول الإمام a : ((إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام أحدها الغلو وثانيها التقصير في أمرنا وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيّتنا وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا وإذا سمعوا مثالب أعداءنا باسمائهم ثلبونا باسماءنا...))[٣٨] ويذكر الإمام الباقر a دور بني أميّة وأهل الشام في نشر أحاديث التشبيه والتجسيم واعتبرهم بأنّهم أعظم فرية[٣٩].

وفي حديث للإمام الصادق a يقول فيه: ((إنّا أهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منّا ولا من أهل ديننا، فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا، وكلما ذهب واحد جاء آخر.))[٤٠].

فكان وهب بن وهب الملقّب بـ: أبي البختري يخترع الأحاديث ويسندها إلى الإمام الصادق a . قد جاء في حديث قد رواه أبو البختري: ((دخل أبوحنيفة على جعفر بن محمد a ، فلما نظر إليه قال: كأنّي أنظر إليك وأنت تحيي سنة جدي بعد ما اندرست، وتكون مفزعاً لكلّ ملهوف، وغياثا لكل مهموم...))[٤١] يعتقد أسد حيدر أنّهم: ((لم يجدوا طريقاً للانتقام من الإسلام إلا باختراع المغالات في بعض العقائد الإسلامية عند ما عجزوا عن مقابلته بالقوة وجهاً لوجه.))[٤٢].

وأيضاً حاولوا بنو العبّاس لدفع حركتهم أن يستغلّوا مشاعر النّاس حول محمد بن حنفية وابنه عبد الله وأن يقولوا فيهما الغلوّ[٤٣] ويجعلوهما أئمّةً حتى يتمكنوا أن ينسبوا خلافتهم لأبناء الإمام علي a وزعموا أنّ الإمام علي a هو قد تخلّي عن الحكومة لصالحهم[٤٤] وفي الحقيقة، ليس الشيعة بل هم كانوا مصدراً للمغالاة وأساساً لتشكيل الفرق المغالية[٤٥].

٦. اكتساب القوّة السياسيّة

يبدو أنّ الأفكار الثوريّة أو ((الطموحات السياسيّة)) في بعض الحالات، هي الأساس في المغالاة. يشير ((جاسم حسين)) إلى هذه الحقيقة في كتابه تاريخ الغياب السياسي ويكتب: ((سياسة تقيّة الإمام الصادق a لم ترض قسماً كبيراً من أتباعه. وتسبّبت طموحاتهم السياسية أن يحدث شقاق بين أتباع الأئمة. وكان أبو الخطاب محرّضاً

لهذا التيّار السياسيّ.))[٤٦] الإنتباه إلى دور أبي الخطاب وتأثيره في الآخرين والطوائف المغالية، يؤكد هذه النظرية. وممّا لا شك فيه أنّ هناك أهدافاً وتنافساً سياسياً في العديد من المجموعات المغالية، وكان الغلاة وقادتهم في زمن الأئمة a متورّطين بطريقة ما مع الحكام السياسيين. فنظرة إلى مشاهير الغلاة كأمثال بيان بن سمعان (م. ١١٩ ق)، ومغيرة بن سعيد (م.١١٩ ق)، وأبومنصور العجلي (م. ١٢٢ ق)، وأبي الخطاب (م. ١٣٨ ق)، والنميريّ (م.٢٧٠ ق) والشلمغاني (م. ٣٢٣ ق) الّذين قمعتهم الحكومة؛ فهذا يعتبر دليلاً على هذا الإدّعاء؛ بحيث ارتبطت معتقدات هؤلاء الناس ارتباطاً وثيقاً بسياسة المجتمع وقيادته[٤٧].

وقد بالغ البعض في قادتهم السياسيين ليصنعوا لهم مكانة بين البسطاء من النّاس؛ فكان أتباع أبي مسلم الخراساني على هذا النحو، وكانت لهم عقائد معينة فيه فكانوا يعتقدون: ((أنّه لم يمت، وإنّه حيٌ وخالد وإنّه سيعود.))[٤٨].

نتيجة البحث:

١. فالبعض من الشيعة في صدر الإسلام قد أضلّوا في معرفة الأئمّة لأسباب مختلفة وقد خالفوا الائمّة وبالغوا في حقّهم ولكن الأغلبية الساحقة من الشيعة لم يرتبكوا في هذا المجال وكانت فكرة الإمامة واضحة عندهم.

٢. إنّ الشيعة في صدر الإسلام قد وقعوا في الغلوّ وقد خالفوا أوامر الأئمّة لأسباب منها: عدم معرفة ظروف الإمام، و عدم الوعي من المفسدة المترتبة على مخالفة أمر الإمام، والدّوافع الماديّة، والضعف في معرفة التوحيد، والتحليل الخاطيء لفضائل الأئمّة d وشبهات معارضي الإمامة والمنافقين المتشيّعين.

٣. يعتبر الغلوّ من الإصابات الّتي ابتليت بها الصحابة والأتباع في معرفة الإمام. ولها عدّة أسباب منها: الضعف في معرفة التوحيد، والمحبّ المبالغ، واكتساب الأموال، والمجون والإباحيّة وترك والواجبات والضعف في معرفة مكانة الإمامة والتحليل الخاطيء لفضائل أهل البيت d .

٤. فهذه الأسباب والدوافع قد أثّرت على بعض الشيعة وسبّبت مخالفة الأئمّة d

ولكنّ الأغلبيّة الساحقة من الشيعة في مختلف العصور تبعوا الإمامة بوعي واجتنبوا هذه الإصابات.

هوامش البحث

(١) . اصفهاني، ابوالفرج، مقاتل الطالبين، ص ٢٠٨ منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، چاپ دوم، النجف الأشرف، ١٣٨٥ه ق

(٢). نعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبه للنعماني، ص ٢٣٠، نشر صدوق، چاپ اول، تهران، ١٣٩٧ ق

(٣) .مقاتل الطالبين ص ٢٠٨

(٤)..موسوي خوئي، ابوالقاسم، معجمرجالالحديث، ج١٦ ص ٣١١ ،م ركز نشر الثقافه الاسلاميه، قم، ١٣٧٢ هـ ش

(٥) .صدوق، محمّد بن علي، علل الشرايع، ج١، ص٢٢١، باب١٦٠، انتشارات مكتبه الداوري، قم، ١٣٨٦ه ش

(٦) . سوره فاطر آيه ٥

(٧) . كليني محمدبن يعقوب ،الاصول من الكافي، ، ج ٣ ص ٧٦٦، انتشارات اسلاميه، چاپ اول، تهران

(٨) . ابوالفرج اصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧١

(٩) . بلاذري، احمد بن يحيي، أنساب الأشراف، ج٤، ص٥٩. احمد بن يحيي، بيروت، ١٣٩٧ق

(١٠) . مسعودى، على بن حسين، اثبات الوصية للامام على بن ابى طالب، ص: ٢٠٣، قم: موسسه انصاريان، ١٤١٧ق.

(١١) .غايه المرام وحجت الخصام ج٢ ص ٢٨١ البحراني، سيد هاشم، موسسة التاريخ العربي، بيروت

(١٢) . الاصول من الكافي ج١ ص ٣٥١

(١٣) . ابن حيون، نعمان بن محمد مغربى،شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج٣، ص: ٣١٨

(١٤) . معتزل ابن ابي الحديد، عبدالحميد، شرح نهج البلاغه، ج ٢ ص ٢٧٩ كتابخانه حضرت آيت الله العظمي مرعشي نجفي(ره)، قم، ١٤٠٤ه ق

(١٥) . منقري، نصر بن مزاحم،وقعه صفين ص ٢١، انتشارات كتابخانه عمومي آيه الله مرعشي نجفي، ١٤١٨ ق

(١٦) . محمدي ريشهري، محمد،دانش نامه اميرالمؤمنين عليه السلام بر پايه قرآن، حديث و تاريخ ج ٦ صفحه ٢٩٣ تا صفحه ٣٣١، قم ،موسسه علمي فرهنگي دارالحديث، سازمان چاپ و نشر، ١٣٨٦

(١٧) . مفيد، محمد بن محمد، تصحيح الاعتقاد، ص١٣١، تهران: روشناي مهر، ١٤٣٠ق
(١٨) سوره مائده آيه ١١٦
(١٩) شيباني، محمد بن حسن، نهج البيان عن كشف معاني القرآن، ج ٢ ص ٤٨ ، نشر الهادي، قم، ١٤١٩
(٢٠) اصول الكافي ج ٧ ص ٢٥٧
(٢١) بحارالانوار ج ٩ ص ١٥١ تفسير الفرات ص ٤٠٣
(٢٢) . الخصال ج ٢ ص ٤٠٢
(٢٣) . بحار الانوار ج ٢٥ ص ٣١٧
(٢٤) . كليني، محمد بن يعقوب، اصول كافي، ج ١ ص ١٨٠
(٢٥) . طوسي، محمد بن حسن، الامالي، انتشارات دارالثقافه، قم، ١٣١٤ ق / اختيار معرفه الرجال، ج ١، ص ٣٣٦
(٢٦) . نهج البلاغه، فيض الاسلام، حكمت ١١٣
(٢٧) . بغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٣٢
(٢٨) . طوسي، اختيار معرفه الرجال، (رجال كشي)، ص ٤٧٨
(٢٩) . ياقوت حموي،ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٠٣
(٣٠) . البغدادي ، احمد بن علي، تاريخ بغداد، ج ٨ ، ص ١٢٠
(٣١) . السامرائي، عبدالله سلوم، الغلو و الفرق الغالية في الحضارة الاسلاميه، (انتشارات دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٢ق)، ص ١٥.
(٣٢) . حاجي زاده ، يدالله، غاليان و شيوه هاي برخورد امامان معصوم با ايشان، ص ٩٧، دفتر نشر معارف، ١٣٩٤ش
(٣٣) . المجلسي، محمد باقر، ج ٢٥، ص ٣١٧.
(٣٤) . المجلسي ، محمد باقر، ج ٢٥، ص ٢٦٥.
(٣٥) . المجلسي، محمدباقر، بحارالانوار ج ٢٦ ص ٧
(٣٦) . المجلسي ، محمد باقر، ج ٢٥، ص ٢٧١.
(٣٧) . القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، ج ٣، ص ٣٩٩
(٣٨) . الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ٣٠٤؛ طبري، دلائل الامامه، ص ٢٤
(٣٩) . الصدوق، التوحيد، ص ١٧٩
(٤٠) . ابن شعبه الحراني، تحف العقول، ص ٣٠٩
(٤١) . الخوارزمي، موفق بن احمد مكي، مناقب ابي حنيفه، ج ١، ص ١ ، حيدر آباد دكن، ١٣٢١ق/١٩٠٣م؛ ،
(٤٢) . اسد حيدر، الامام الصادق و المذهب الاربعه، ج ١، ص ٢٤٩

(٤٣) . حاجي زاده، يدالله، غاليان و شيوه هاي برخورد امامان معصوم با ايشان، ص ٩٥، دفتر نشر معارف، ١٣٩٤ش

(٤٤) . تاريخ شيعه، ص ٧٦.

(٤٥) .براى اطلاع بيشتر، بنگـريد به: الأنصاري ،عبدالواحد، مذاهب ابتدعتها السياسة فى الاسلام.انتشرات اعلمي، بيروت

(٤٦) . جاسم حسين، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم، ص ٦٤

(٤٧) . آقانوري، خاستگـاه تشيع و پـيدايش فرقه هاي شيعي در عصر امامان، ص ٢٨٥.

(٤٨) . حاجي زاده، يدالله، غاليان و شيوه هاي برخورد امامان معصوم با ايشان، ص ٩٦، دفتر نشر معارف، ١٣٩٤ش.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. أمير المؤمنين، على بن أبي طالب، نهج البلاغه، جمع الشريف الرضي.

٢. الأصفهاني، ابوالفرج، مقاتل الطالبين، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، چاپ دوم، النجف الأشرف، ١٣٨٥ه ق

٣. النعماني، محمد بن ابراهيم، الغيبه للنعماني، نشر صدوق، چاپ اول، تهران، ١٣٩٧ ق

٤. الصدوق، محمّد بن على، علل الشرايع، انتشارات مكتبه الداوري، قم، ١٣٨٦ه ش

٥. الكليني محمدبن يعقوب،الاصول من الكافي، انتشارات اسلاميه، چاپ اول، تهران

٦. النوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعه، دار الأضواء، چاپ سوم، بيروت، ١٤٠٤ه

٧. الموسوي الخوئي، ابوالقاسم، معجمرجال‌الحديث، مركز نشر الثقافه الاسلاميه، قم، ١٣٧٢ ه ش

٨. البلاذري، احمد بن يحيي، أنساب الأشراف، بلاذري، احمد بن يحيي، بيروت، ١٣٩٧ق

٩. المسعودى، على بن الحسين، اثبات الوصية للامام على بن ابى طالب، قم: موسسه انصاريان، ١٤١٧ق.

١٠. البحراني، سيد هاشم، غايه المرام وحجت الخصام، موسسة التاريخ العربي، بيروت

١١. المغربي، النعمان بن محمد، شرح الاخبار، مؤسسة النشر الإسلامي، چاپ دوم، قم، ١٤١٤ ه ق

١٢. ابن ابي الحديد، عبدالحميد، شرح نهج البلاغه، كتابخانه حضرت آيت الله العظمي مرعشي نجفي(ره)، قم، ١٤٠٤ه ق

١٣. المنقري، نصر بن مزاحم،وقعه صفين، انتشارات كتابخانه عمومي آيه الله مرعشي نجفي، ١٤١٨ ق

١٤. محمدي ري‌شهري، محمد،دانش نامه اميرالمؤمنين a بر پايه قرآن، حديث و تاريخ، قم،موسسه علمي فرهنگي دارالحديث، سازمان چاپ و نشر، ١٣٨۶

١٥. المفيد، محمد بن محمد، تصحيح الاعتقاد، تهران: روشناي مهر، ١۴٣٠ق

١٦. الشيباني، محمد بن الحسن، نهج البيان عن كشف معاني القرآن، نشر الهادي، قم، ١٤١٩

١٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، ناشر: مؤسسة الوفاء، چاپ دوم، بيروت، ١٤٠٣ق

١٨. الكوفي، الفرات بن ابراهيم، تفسير الفرات، موسسه الطباعه و النشر، ١٤١٠ق

١٩. الصدوق، محمّد بن على، الخصال، انتشارات جامعه مدرسين، قم، ١٤٠٣ق

٢٠. الطوسي، محمد بن حسن، الامالي، انتشارات دارالثقافه، قم، ١٣١۴ ق

٢١. اختيار معرفه الرجال، طوسي، ابو جعفر محمد بن حسن، نشر مؤسسة آل البيت K ، قم، ١٤٠٤ ق

٢٢. السامرائي، عبدالله سلوم، الغلو و الفرق الغالية في الحضارة الاسلاميه، (انتشارات دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٢ق)،

٢٣. المظفر، محمد حسين، تاريخ شيعه، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، تهران، ١٣٨٣ ش

٢٤. الأنصاري،عبدالواحد، مذاهب ابتدعتها السياسة فى الاسلام.انتشارات اعلمي، بيروت

٢٥. حاجي زاده، يدالله، غاليان و شيوه هاي برخورد امامان معصوم با ايشان، دفتر نشر معارف، ١٣٩٤ش

٢٦.آقانوري، خاستگاه تشيع و پيدايش فرقه هاي شيعي در عصر امامان، نشر پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي، ١٣٨٧ش

٢٧. جاسم حسين، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم، انتشارات موسسه انتشارات اميركبير، ١٣٩٣ش

٢٨. الخوارزمي، موفق بن احمد مكي، مناقب ابي حنيفه،، حيدر آباد دكن، ١٣٢١ق/١٩٠٣م؛

٢٩. البغدادي، احمد بن على، تاريخ بغداد، دارالكتب العلميه، بيروت، ١٤١٧م

٣٠. ياقوت حموي،ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، انتشارات سازمان ميراث فرهنگي كشور، ١٣٨٠ ش

٣١. اسد، حيدر، الامام الصادق و المذهب الاربعه، دارالتعارف، ١٤٢٢ق